

## طهران ومسقط وأمن مضيق هرمز.. الجوار قبل التدخلات الأجنبية

### لماذا تؤكد إيران على الأمن الإقليمي؟

إن نظرة دول جنوب الخليج الفارسي إلى إيران متأثرة بالتاريخ، والأدبيات الجمعي، والثقافة، والقوة الجيوسياسية لإيران؛ وهي عوامل جعلت مفهوم إيران، لا الآن فقط بل منذ قرون، تحدياً بالنسبة إلى هذه الأراضي. كما أن لجوء كثير من هذه الدول إلى القوى العابرة للإقليم من أجل ضمان أمنها يعود بجذوره إلى هذه النظرة التاريخية نفسها.

وقد ألقى ثنائي الطاعة للغرب والعداء مع إيران، على الأقل خلال القرن الماضي، بظلال ثقيلة على العلاقات الثنائية. كما يُعدّ الهجوم على إيران من أراضي هذه الدول من جانب أمريكا عبئاً جديداً أُضيف إلى هذا الثقل. ومع ذلك، فإن طهران ترى أن دول هذه المنطقة ونهجها في الحرب الأخيرة أمر قابل للفهم، وتطلب منها في المقابل أن تُبدي الفهم نفسه. إنَّ المبدأ الواضح جداً في توفير الأمن، ليس في غرب آسيا فقط، بل في جميع مناطق العالم، هو أن هذه النعمة إما أن تكون لجميع الدول الموجودة في تلك المنطقة، أو لا تكون لأحد. ويمكن رؤية المظهر العملي لهذا الفهم في تصريحات كثير من المسؤولين الإيرانيين في خضم الحرب، حيث جرى التأكيد مراراً على استمرار علاقات الجوار والأخوة مع هذه الدول، والإعلان أن إيران لا تضمر أي عداوة أو خصومة لهذه الحكومات، وأن الهجوم على القواعد العسكرية الموجودة على أراضي هذه الدول يجب ألا يُفهم بوصفه هجوماً عليها. كما أن زيارة وزير الخارجية إلى عُمان، ومحادثات مع نظيره السعودي والقطري، تعكس في ميدان العمل النظرة الإيجابية والأبوية لإيران تجاه هذه الدول.

وفي إطار هذه النظرة، تشدد طهران منذ مدة طويلة على أهمية مسألة توفير الأمن؛ أمن داخلي المنشأ يكون موقره الدول الموجودة في هذه الجغرافيا نفسها، لا قوى ذات أطماع مختلفة، وأحياناً متعارضة، تسعى إلى توفير الأمن من مسافة آلاف الكيلومترات.

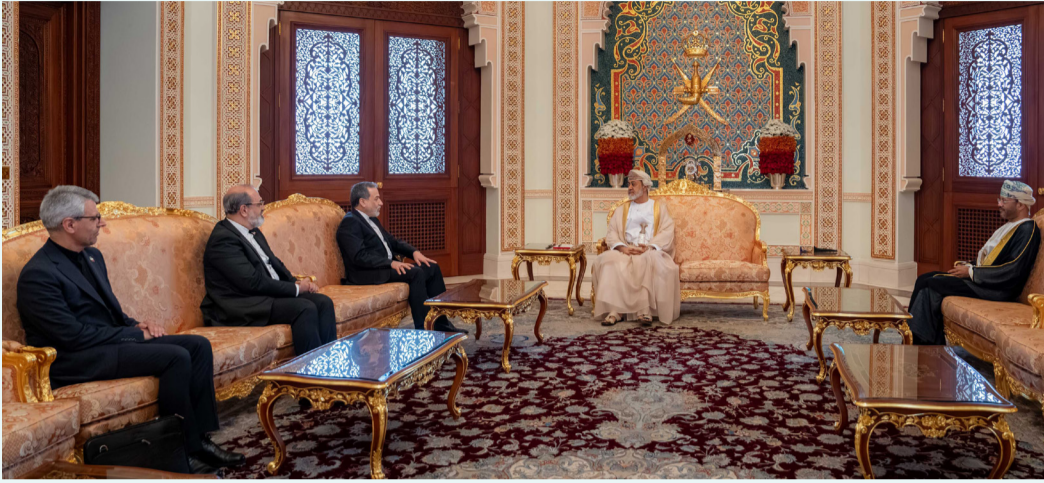
إنَّ المبدأ الواضح جداً في توفير الأمن، ليس في غرب آسيا فقط، بل في جميع مناطق العالم، هو أن هذه الأمن إما أن يكون لجميع الدول الموجودة في تلك المنطقة، أو لا يكون لأحد. وتُظهر نظرة

إلى جميع الحروب التي وقعت في العالم والمنطقة هذه الحقيقة بوضوح: إنَّ انعدام الأمن والنزاع ليسا أمرًا محصورًا داخل جغرافيا بلدين، بل إنَّ قدرتهما على الانتقال إلى دول أخرى عالية جداً.

ومن هنا، تؤكد إيران في جميع خطتها المقترحة خلال المفاوضات مع أمريكا على هذا المبدأ: أي اتفاق لإنهاء الحرب يجب أن يشمل جميع الجهات المتخرطة في القتال، كما يجب أن يؤدي للاعبين الأساسيين في المنطقة، مثل السعودية وقطر وعُمان من جهة،

وباكستان وتركيا ومصر من جهة أخرى، دوراً في ضمان أي مسار سلام وتثبيت. إنَّ الواقع الذي تشكل بعد الهجوم العسكري الأمريكي - الصهيوني على إيران، في العالم وفي جنوب الخليج الفارسي، فرض ظروفًا خاصة على النظام الدولي بأسره، وإدارته تحتاج إلى تعاون جميع شعوب العالم، ولا سيما دول المنطقة. كما أن إصرار إيران على مشاركة دول الخليج الفارسي في أي خطة، على الرغم من جميع الإجراءات التي اتخذتها ضد إيران، يمكن تقييمه في إطار إدراك ضرورة هذا التعاون.

وينبغي لعواصم الدول المطلة على الخليج الفارسي أن ترخّب بهذا التعاون من جانب المنطقة، بالنظر إلى تجربة الحرب الأخيرة والحضور المكلف للقواعد الأمريكية في بعض الدول؛ وذلك لأن واقع قصف إيران طوال أربعين يوماً أثبت لها أن تغيير النظام في إيران سيكون أمرًا مستحيلًا، وأنَّ عليها، شأت أم أبت، أن ترعى حسن الجوار في علاقاتها مع جوارها الكبير، وإلا فلن يتمكن أحد من جوارها على الأمن اللازم لتنمية مدنه الذكية.



وشركتها مع أمريكا، اتخذت، بتعبير وزير الخارجية الإيراني، موقفًا حكيمًا، لمضيفه الكرماء في عُمان، أنه أجرى مع مسؤولي هذا البلد، بوصفه أحد البلدين الساحليين لمضيق هرمز، محادثات مهمة، وأن هذه المحادثات ركزت على إيجاد حلول لضمان العبور الآمن في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق.

ويمكن لهذا النهج الحكيم الذي اتبعه سلطان عُمان أن يشكل نموذجًا لسائر دول المنطقة أيضًا؛ تلك الدول التي شكل وجود القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، نظرًا إلى أنها توفّر الإمكانات اللوجستية اللازمة للهجوم، أحدهم أسباب الهجوم على إيران وعلى دول أخرى في المنطقة.

إنَّ الحقيقة غير القابلة للإنكار في الحرب المفروضة على إيران من جانب أمريكا والكيان الصهيوني واضح من أن تستطيع دول المنطقة إنكارها؛ فقد سُتت، من القواعد العسكرية الأمريكية المتمركزة على أراضي هذه الدول، هجمات واسعة ضد وحدة أراضي إيران، واستشهد كثير من الإيرانيين، ومن بينهم فتيات مدارس «الشجرة الطيبة»، في ميناب، ولا سيما في منطقة الصناعات والممتلكات الإيرانية، واستشهد قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (رحمه الله) وكثير من القادة العسكريين.

وقد نُشرت خلال الأربعين يوماً الماضية دلائل واضحة ووثائق محكمة لا يمكن إنكارها، واعتراقات علنية وتقاير مؤكدة تثبت هذه الحقيقة. ولعل أحدثها، والأكثر مدعاة للتأمل، تقرير أشار إلى وجود منظومات عسكرية تابعة للعبة الحديدية للكيان الصهيوني في إحدى دول المنطقة.

وكانت القواعد العسكرية الأمريكية في البحرين والكويت والإمارات والسعودية وقطر ضمن أهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حرب الأربعين يوماً، في وقت كانت طهران قد حذرت، قبل بدء هذه المعامرة، وتحديداً عند ما كان الرئيس الأمريكي يعزّد بشأن إرسال «أسطول جميل» إلى الخليج الفارسي، من عواقب ذلك، مؤكدة أن هذه الأعمال لن تبقى محدودة بإيران وأمريكا والكيان الصهيوني، بل ستطال المنطقة كلها.

والواقع أن الجيران، خلال الحرب الأخيرة التي استمرت أربعين يوماً، لم يراعوا حُسن الجوار، أو يعبأوا بسط، لم يؤدوا حق الجوار تجاه إيران. فإطلاق صواريخ «هيبارس» الأمريكية أرض - أرض من البحرين باتجاه جنوب إيران،

والهجمات الإماراتية على جزيرتي سيرى ولافان، أو الهجمات المسيّرة التي شنتها الإمارات على أجزاء من إيران، ووجود القوات العسكرية الصهيونية والقبة الحديدية على أراضيها، ليست سوى أمثلة على مئات الهجمات التي انطلقت من أراضي هذه الدول ضد إيران، وقد جرى توثيقها ونشرها.

إنَّ هذا العداء لإيران، في منطقة ذات خصائص وموصفات مثل الشرق الأوسط وغرب آسيا حيث تُعدّ طهران أحد أهم بلدانها، إنَّ لم تكن أهمها - كان العامل الأساسي في زعزعة طوال الحرب الأربعين يوماً المفروضة ضد إيران، وعلى الرغم من كل التزاماتها

يوماً واحداً إلى مسقط، في حين أعلن عراقجي في تغريدة، معرباً عن شكره لمضيفه الكرماء في عُمان، أنه أجرى مع مسؤولي هذا البلد، بوصفه أحد البلدين الساحليين لمضيق هرمز، محادثات مهمة، وأن هذه المحادثات ركزت على إيجاد حلول لضمان العبور الآمن في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق.

ويمكن لهذا النهج الحكيم الذي اتبعه سلطان عُمان أن يشكل نموذجًا لسائر دول المنطقة أيضًا؛ تلك الدول التي شكل وجود القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، نظرًا إلى أنها توفّر الإمكانات اللوجستية اللازمة للهجوم، أحدهم أسباب الهجوم على إيران وعلى دول أخرى في المنطقة.

إنَّ الحقيقة غير القابلة للإنكار في الحرب المفروضة على إيران من جانب أمريكا والكيان الصهيوني واضح من أن تستطيع دول المنطقة إنكارها؛ فقد سُتت، من القواعد العسكرية الأمريكية المتمركزة على أراضي هذه الدول، هجمات واسعة ضد وحدة أراضي إيران، واستشهد كثير من الإيرانيين، ومن بينهم فتيات مدارس «الشجرة الطيبة»، في ميناب، ولا سيما في منطقة الصناعات والممتلكات الإيرانية، واستشهد قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (رحمه الله) وكثير من القادة العسكريين.

وقد نُشرت خلال الأربعين يوماً الماضية دلائل واضحة ووثائق محكمة لا يمكن إنكارها، واعتراقات علنية وتقاير مؤكدة تثبت هذه الحقيقة. ولعل أحدثها، والأكثر مدعاة للتأمل، تقرير أشار إلى وجود منظومات عسكرية تابعة للعبة الحديدية للكيان الصهيوني في إحدى دول المنطقة.

وكانت القواعد العسكرية الأمريكية في البحرين والكويت والإمارات والسعودية وقطر ضمن أهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حرب الأربعين يوماً، في وقت كانت طهران قد حذرت، قبل بدء هذه المعامرة، وتحديداً عند ما كان الرئيس الأمريكي يعزّد بشأن إرسال «أسطول جميل» إلى الخليج الفارسي، من عواقب ذلك، مؤكدة أن هذه الأعمال لن تبقى محدودة بإيران وأمريكا والكيان الصهيوني، بل ستطال المنطقة كلها.

والواقع أن الجيران، خلال الحرب الأخيرة التي استمرت أربعين يوماً، لم يراعوا حُسن الجوار، أو يعبأوا بسط، لم يؤدوا حق الجوار تجاه إيران. فإطلاق صواريخ «هيبارس» الأمريكية أرض - أرض من البحرين باتجاه جنوب إيران،

والهجمات الإماراتية على جزيرتي سيرى ولافان، أو الهجمات المسيّرة التي شنتها الإمارات على أجزاء من إيران، ووجود القوات العسكرية الصهيونية والقبة الحديدية على أراضيها، ليست سوى أمثلة على مئات الهجمات التي انطلقت من أراضي هذه الدول ضد إيران، وقد جرى توثيقها ونشرها.

إنَّ هذا العداء لإيران، في منطقة ذات خصائص وموصفات مثل الشرق الأوسط وغرب آسيا حيث تُعدّ طهران أحد أهم بلدانها، إنَّ لم تكن أهمها - كان العامل الأساسي في زعزعة طوال الحرب الأربعين يوماً المفروضة ضد إيران، وعلى الرغم من كل التزاماتها

يوماً واحداً إلى مسقط، في حين أعلن عراقجي في تغريدة، معرباً عن شكره لمضيفه الكرماء في عُمان، أنه أجرى مع مسؤولي هذا البلد، بوصفه أحد البلدين الساحليين لمضيق هرمز، محادثات مهمة، وأن هذه المحادثات ركزت على إيجاد حلول لضمان العبور الآمن في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق. وهو أمر شديد الأهمية في هذا المضيق.

ويمكن لهذا النهج الحكيم الذي اتبعه سلطان عُمان أن يشكل نموذجًا لسائر دول المنطقة أيضًا؛ تلك الدول التي شكل وجود القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، نظرًا إلى أنها توفّر الإمكانات اللوجستية اللازمة للهجوم، أحدهم أسباب الهجوم على إيران وعلى دول أخرى في المنطقة.

إنَّ الحقيقة غير القابلة للإنكار في الحرب المفروضة على إيران من جانب أمريكا والكيان الصهيوني واضح من أن تستطيع دول المنطقة إنكارها؛ فقد سُتت، من القواعد العسكرية الأمريكية المتمركزة على أراضي هذه الدول، هجمات واسعة ضد وحدة أراضي إيران، واستشهد كثير من الإيرانيين، ومن بينهم فتيات مدارس «الشجرة الطيبة»، في ميناب، ولا سيما في منطقة الصناعات والممتلكات الإيرانية، واستشهد قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (رحمه الله) وكثير من القادة العسكريين.

وقد نُشرت خلال الأربعين يوماً الماضية دلائل واضحة ووثائق محكمة لا يمكن إنكارها، واعتراقات علنية وتقاير مؤكدة تثبت هذه الحقيقة. ولعل أحدثها، والأكثر مدعاة للتأمل، تقرير أشار إلى وجود منظومات عسكرية تابعة للعبة الحديدية للكيان الصهيوني في إحدى دول المنطقة.

وكانت القواعد العسكرية الأمريكية في البحرين والكويت والإمارات والسعودية وقطر ضمن أهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حرب الأربعين يوماً، في وقت كانت طهران قد حذرت، قبل بدء هذه المعامرة، وتحديداً عند ما كان الرئيس الأمريكي يعزّد بشأن إرسال «أسطول جميل» إلى الخليج الفارسي، من عواقب ذلك، مؤكدة أن هذه الأعمال لن تبقى محدودة بإيران وأمريكا والكيان الصهيوني، بل ستطال المنطقة كلها.

والواقع أن الجيران، خلال الحرب الأخيرة التي استمرت أربعين يوماً، لم يراعوا حُسن الجوار، أو يعبأوا بسط، لم يؤدوا حق الجوار تجاه إيران. فإطلاق صواريخ «هيبارس» الأمريكية أرض - أرض من البحرين باتجاه جنوب إيران،

والهجمات الإماراتية على جزيرتي سيرى ولافان، أو الهجمات المسيّرة التي شنتها الإمارات على أجزاء من إيران، ووجود القوات العسكرية الصهيونية والقبة الحديدية على أراضيها، ليست سوى أمثلة على مئات الهجمات التي انطلقت من أراضي هذه الدول ضد إيران، وقد جرى توثيقها ونشرها.

إنَّ هذا العداء لإيران، في منطقة ذات خصائص وموصفات مثل الشرق الأوسط وغرب آسيا حيث تُعدّ طهران أحد أهم بلدانها، إنَّ لم تكن أهمها - كان العامل الأساسي في زعزعة طوال الحرب الأربعين يوماً المفروضة ضد إيران، وعلى الرغم من كل التزاماتها



## الخليج الفارسي.. من مهد الهجرة البشرية إلى بوابة الاقتصاد البحري

رأى الباحث الإيراني في آثار العصر الحجري القديم «سهر زاري» أن عنوان «الخليج الفارسي وعصر الحجر» يكشف مفارقة مهمة بين الاستخدام السياسي السليبي لتعبير «العودة إلى عصر الحجر» وبين دلالاته العلمية، إذ يمثل هذا العصر مرحلة تأسيسية في تاريخ الإنسان، تشكّلت فيها قدرته على البقاء والتكيف والانتشار في البيئات الصعبة. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اقتصاد سرامد»، يوم الخميس ٣٠ نيسان/ أبريل، أن سواحل الخليج الفارسي ومضيق هرمز ومكران لم تكن هامشاً جغرافياً، بل شكّلت ممرات حيوية لهجرة الإنسان واستقراره منذ عصور سحيقة، مؤكداً أن إيران كانت حلقة وصل أساسية بين شبه الجزيرة العربية وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية وشرق آسيا.

وتابع الكاتب: أن تراجع مستوى المياه خلال العصور الجليدية حول أجزاء واسعة من حوض الخليج الفارسي إلى بيئات صالحة للحياة، بما وفر مصادر مياه وموارد طبيعية ومسارات انتقال، الأمر الذي جعل المنطقة ملجأ وممراً في آن واحد للجماعات البشرية الأولى.

ولفت زاري إلى أن الأدلة الأثرية في هرمزكان، ولا سيما في قشم وهرمز ودهتل ومكران، تظهر وجود نشاط بشري وصناعات حجرية تعكس مهارات تقنية ومعرفية متقدمة، بما ينفى الصورة النمطية التي تختزل العصر الحجري في البدائية والتخلف. وأوضح أن أهمية مضيق هرمز ومكران اليوم في الطاقة والتجارة ليست ظاهرة طارئة، بل امتداد لمنطق مكاني قديم جعل هذه المنطقة مركزاً للحركة والبقاء والتواصل.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن قراءة العصر الحجري علمياً تمنح الخليج الفارسي موقفاً عميقاً في تاريخ البشرية، وتدمع رؤية إيران للاقتصاد البحري والتنمية الساحلية باعتبارها امتداداً للدور حضاري وجغرافي متجذر.

## تكرار التاريخ في واشنطن.. من فيتنام إلى مأزق المواجهة مع طهران

رأى الكاتب الإيراني «أمين جمشيد زاده» أن سلوك ترامب مقابل إيران يعكس مأزقاً بنويًا، حيث يعيد قانون «صلاحيات الحرب» إنتاج المشهد الذي قُتد به ريتشارد نيكسون خلال حرب فيتنام، ليجد ترامب نفسه اليوم محاصراً بالقيود ذاتها في سياق تصاعد المواجهة مع إيران.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، يوم الخميس ٣٠ نيسان/ أبريل، أن ترامب يسعى لتحقيق إنجاز استراتيجي من خلال التصعيد مع إيران، إلا أنه يواجه سقفاً قانونياً صارماً يمنعه ٦٠ يوماً فقط لخوض أي نزاع عسكري دون تفويض من الكونغرس، ما يضعه أمام خيارين أحلاهما مر: التراجع بما يعنيه من هزيمة سياسية، أو الاستمرار بما يحمله من مخاطر دستورية قد تصل إلى حد المساءلة.

وتابع الكاتب أن هذا المأزق يتزامن مع استمرار قنوات الاتصال غير المباشر بين طهران وواشنطن عبر وسطاء إقليميين، إلا أن غياب الجدية في التوصل إلى تسوية، إلى جانب تصاعد التوتر، يعمق حالة «لا حرب ولا سلم» التي تلقى بظلالها على الاقتصاد الإقليمي والدولي.

ولفت جمشيد زاده إلى أن تداعيات التوتر في مضيق هرمز، خاصة تعطل مرور السلع الأساسية، تهدد بخلق أزمة غذائية ومالية عالمية، مؤكداً أن تحميل إيران المسؤولية يتجاهل جذور الأزمة المرتبطة بالاعتداءات الأمريكية ودعم الكيان الصهيوني، وما فرضته من واقع أممي متوتر في المنطقة.

وأوضح الكاتب أن الضغوط الداخلية على ترامب تتزايد مع اقتراب انتخابات الكونغرس واستحقاقات دولية كبرى، ما يجعل أي تراجع دون مكاسب ملموسة بمثابة خسارة سياسية قاسية، في وقت لا يختلف فيه ثمن الانسحاب عن كلفة استمرار التصعيد.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الرئيس الأمريكي عالق بين حسابات الداخل وتعقيدات الخارج، وأن تكرار التاريخ هذه المرة قد لا يكون لصالح واشنطن، في ظل ثبات الموقف الإيراني وقدرته على فرض معادلات جديدة في الميدان والسياسة.

## من الميدان إلى الاقتصاد.. إيران تدخل المرحلة الرابعة من الحرب بثبات

اعتبر الكاتب الإيراني «عبدالله كنجي» أن «المستوى الرابع من الحرب» يعكس انتقال المواجهة بعد وقف إطلاق النار العسكري إلى مرحلة أكثر تعقيداً، تتمثل في الحرب الاقتصادية، مؤكداً أن إيران خرجت من المراحل السابقة بتفوق واضح رغم حجم الضغوط.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جون»، يوم الخميس ٣٠ نيسان/ أبريل، أن الولايات المتحدة فشلت أخلاقياً خلال الحرب عبر استهداف منشآت مدنية، ما أدى إلى تعاطف عالمي مع إيران، في حين لم تحظ واشنطن بأي دعم شعبي دولي، الأمر الذي كشف طبيعة الاعتداءات وعزل الرواية الأمريكية.

وتابع الكاتب: أن الضربات الأمنية التي تعرضت لها إيران، رغم أهميتها، لم تؤثر على بنية النظام وأقدرة الدولة على إدارة الحرب، مشيراً إلى أن تماسك المؤسسات وعدم ارتباطها بالأفراد عزز صورة الاستقرار والقدرة لدى إيران في مواجهة التحديات.

ولفت كنجي إلى أن الإنجاز الأبرز تحقق في البعد العسكري، حيث تمكنت إيران، بإمكاناتها المحلية، من فرض معادلات جديدة على قوتين عسكريتين كبيرتين، وإطالة أمد الحرب خلافاً للتقديرات الأمريكية، ما أجبر الطرف المقابل على القبول بشروط إيرانية وأكد قدرة طهران على الاستمرار.

وأوضح أن المرحلة الحالية، أي الحرب الاقتصادية، تتسم بتعقيد أكبر لأنها تمتد إلى الاقتصاد العالمي، خاصة مع تأثير إيران على حركة الطاقة، محذراً في الوقت نفسه من تحديات داخلية كارتفاع الأسعار وسوء الاستغلال، داعياً إلى إدارة حازمة للسوق ومنع تحويل نتائج الانتصار العسكري إلى ضغط داخلي.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران التي راكمت خبرة طويلة في مواجهة الضغوط الاقتصادية، قادرة على تجاوز هذه المرحلة أيضاً، شريطة تعزيز الرقابة الاقتصادية وتفعيل أدوات الإدارة بما يحفظ ثمار الانتصار ويمنع استفزازها داخلياً.